يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال إي أجبار
في الجاهلية خوار في الإسلام فيما ذا أتألفهم فيمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله
لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا عليه وكان والله
رشيد الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى موسى يلومه
وعن الأصمعي قال دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك
بن مروان وهو جالس على سريره وجوه إليه الأشراف
من كل بطن وذلك بمكة وقت حجه وخلا فيه فلما
بصر به قام وأجلسه معه على سريره وقعد بين يديه
وقال يا أبا محمد ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في
حرم الله وحرم رسول الله فتعاهد هذه العمارة
واتق الله تعالى في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك
بهم جلست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فإنهم
حصن المسلمين وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسئول
عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغفل
عن بابك عنهم ولا تغلق بابك دونهم فقال له أفعل
ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا أبا محمد
إنا ساسة لنا حاجة لغيرك وقد قضيناها فما حاجتك
فقال ما لي إلى المخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك
هذا وأبيك الشرف هذا وأبيك السؤدد وروي
أن الوليد بن عبد الملك قال لحاجبه يوما قف على الباب
فإذا مر بك رجل فأدخله إلي تحدثني فخرج الحاجب
على الباب

على الباب فمر به عطاء بن أبي رباح وهو لا يعرفه فقال
له يا شيخ أدخل إلى أمير المؤمنين فاء ته أمر بذلك فدخل
عطاء على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما رأى
عطاء من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب
الوليد على حاجبه فقال وتلك أمرتك أن تدخل علي
رجل تحدثني ويسامرني فأدخلت إلي رجلا لا يعرف
أن يستيني بالاسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجبه
ما عرفت غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم أقبل إليه يحدثه
وكان فيما حدثه عطاء إذ قال له بلغنا أن في جهنم
واديا يقال له هيهب أعذنا الله لكل إمام جائر في
حكمه فضحك الوليد من قوله وكان جالسا بين
يدي عتبة باب المجلس فوقع على قفاه إلى الجو في المجلس
مغشيا عليه فقال عمر لعطاء قتلت أمير المؤمنين فقبض
عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز فعمزه عمزة شديدة
فقال له يا عمر إن الأمر جد فجد ثم قام عطاء وانصرف
تبلغنا عن عمر بن عبد العزيز أنه قال ملكت سنة أجد
ألم عمزته في ذراعي وكان ابن أبي شملة يوصف
بالعقل والأدب فدخل على عبد الملك بن مروان
فقال له عبد الملك تكلم قال بم أتكلم وقد علمت
أن كل كلام يتكلم به المتكلم عليه ووبال الأحكام
لله قال فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل
الناس يتواعظون ويتواصلون فقال الرجل يا أمير
المؤمنين إن الناس في القيمة لا ينجون من غصص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)